

محمود درويش



احمد الزعتر

الطبعة الاولى
منشورات فلسطين الحرة
واشنطن ١٩٧٦

الطبعة الثانية
الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
بيروت/شباط (فبراير) ١٩٧٧

محمود مريش

احمد الزعتر

الترجمة الانكليزية : رنا نباني
الخط : اليا سر قورلو
التصميم والرسوم : كمال بطلاط

ليدين من حجر وزعتر
هذا النشيد .. لأحمد المنسي بين فراستين
مضت الغيوم وشروتي
ورست معاطفها الجبال وخبأتني

.. نازلاً من نخلة الجرح القديم الى تفاصيل
البلاد وكانت السنة انفصال البحر عن مدني
الرماد وكنت ومدني
ثم ومدني ...
آه يا ومدني ! وأحمد

كان اغتراب البحر بين رصاصتين
محمياً ينمو ، ويحب زعفراناً ومفاتيح
وساعداً يستند في النسيان
ذاكرة تجي من القطارات التي تخفي
وأرصفة بلا مستقبلين وباسمين
كان اكتشاف الذات في العرايات
او في الشهد البحري
في ليل الزنازين الشقية
في العلاقات السريعة
والسؤال عن الحقيقة
في كل شيء كان أحمد يلتقي بنقيضه

عشرين عاماً كان يسان
عشرين عاماً كان يرسل
عشرين عاماً لم تلده أمه الا وثائق في
أداء الوز
وانسجبت
بريد هوية فيصاب بالبركان
سافرت الغيوم وشردتني
ورثت معاطفها الجبال وجبأتني

أحمد العزبي - قال
أنا أرحم من البريقان الزكريات
وعمر نفسي قريب نفسي
قابضت من الندى والشهد البحري
تل الزعفران
وأنا البلاد وأنا أنت
وتقصيني
وأنا الزهاب السرا إلى البلاد
وجدت نفسي مل نفسي
راح أحمد العزبي بضلوعه ويا
كان الخطوة - البخر
ومن المحيط إلى الخليج، من الخليج إلى المحيط
كانوا بقدره الرماح
وأحمد العزبي يصعد كي يرى حيفا
ويقفز

أحمد الله الرصينة

تركته شوارعها الدريئة

وانت اليه

لنتقله

ومن الخليج الى المحيط، من المحيط الى الخليج

كانوا يُعقدون الجنائز

وانتخاب القسلة

أنا أحمد العرفي - فليأت المصار

بمدي هو الاسوار - فليأت المصار

وأنا محدود النار - فليأت المصار

وأنا اعمى صرهم

اعمى صرهم

وصدري باب نزع الناس - فليأت المصار

لم تأت أغنيتي لترسم أحمد الكعكي في الخندق
الذكر يات وراؤظهي، وهو يوم الشمس والزنبق

يا ايها الولد المزعج بين نافذتين

لا تتبادل رسائلي

قارم

إن التشابه للرمال... وانت للزبد

وأعذرا ضلالي فيهرب من يدي بردي

وتتركني ضفاف النيل مبتعدا

والمجتن عن حدود اصابعي

فأرى العواصم كلها زبدًا...

وأحمد بفرق الساعات في الخندق
لم نأت أغنيتي لترسم أحمد المحروق بالذرق
هو أحمد الكوفي في هذا الصفيح الضيق
المترق العالم
وهو الرصاص البرقالي.. البنفسج الرصاصية
وهو اندلاع ظهيرة حاسم
في يوم مريّة

يا أيها الولد المكس للندى
قاسم!
يا أيها البلد - المدرس في دمي
قاسم!

الآن أكل فيك أغنيتي
وأذهب في مصاريك
والآن أكل فيك أسلتي
وأولد من غبارك
فأذهب إلى قلبي تجد شعبي
شعري في انفجارك

... سأرايين التفاصيل انكأت على مياه.

فانكسرت
أكلما نهزت سفرهله نسيت حدود قلبي
والتهأت إلى مصاريك أهدد قاسم يا
أحمد العربي؟

لم يكذب عليّ الحب ، لكن كطأ جاء المساء
استغني جرس بعيد
والتهأت إلى زيفي كي أهدد صوري يا

أحمد العربيُّ

لم اغسل دمي من غير اعدائي
ولكن كلَّما مرَّت غطائي على طريق فرَّت
الطريق البعيدة والقريبةُ
كلَّما آمنتُ عاصمةً رمتني بالحقيقة
فالتجأت الى رصيف الحلم والاشعار
كم امشي الى علمي فتسبني الفناجرُ
آه من علمي ومن روبا !
جميل أنت في المنفى
قَبيل أنت في روما

وعينا من هنا بدأتُ
وأحمد سلم الكرمل
وبسلة الندى والزعر البلدي والنزك
لا تسرقوه من السنونو
لا تأخذوه من الندى
كتبته مراشها العيونُ
وتركت قلبي للصدى

لا تسرقوه من الابر
وتبعثوه على الصليب
فهو الخبطة والجسد
وهو اشتعال الغدليب
لا تأخذوه من المأم
لا ترسلوه الى الوظيفه
لا ترسوا دمه وسام
فهو النفس في قذيفه

... صاعداً نحو السَّامِ الحَلمِ تَحْتَ التَّفاصيل

الرَّويَّةُ مُشَكَّلٌ كَثَرِي

وَتَفْصِلُ الْبَدَلِ عَنْ الْكَاتِبِ

وَالْخَبِيرُ عَنْ الْقَائِبِ

لِلْوَصِيِّ عَرَقٌ: أَقْبَلُ صَحَّةَ هَذَا الْمَلْحِ

أَعْطِي خُطْبَةَ الْيَمِينِ لِلْيَمِينِ

أَوْ قَدْ شَعَقْتَنِي مِنْ جَرَمِي الْفَتْحِ لِلْزَهَارِ

وَالسَّحَابِ الْجَوْفِ

لِلْوَصِيِّ عَرَقٌ وَمِرَاةٌ

وَالْمُطَابَقَةُ قَلْبٌ بِمَامَةٍ

أَنْسَاءُ إِمْدَانًا لِيَنْسَافِي رِجَالُ الْأَمِينِ

بِأَمْرِ أَقْبَى الْجَمِيلِ تَقْطَعِينَ الْقَلْبَ وَالْبَصَلَ

الطَّرِيقَ وَتَزْهَبِينَ

وَالْوَصِيِّ رَيْحَةٌ: وَصَلْتُمْ ذَوْبَ اللَّيْلِ الْمُرْطَ

فَاذْكُرْنِي قَبْلَ أَنْ أَنْسِيَ يَدِيَّ

وَصَاعِدًا نَحْوَ السَّامِ الْحَلْمِ

تَنْكَمِسُ الْقَاعُ مَحْتِ أَشْجَارِي وَظَلْمِي...

يَخْتَفِي الْمَسْأَلُونَ عَلَى جِوَارِحِهِ كَالزِّيَابِ الْمَوْسِمِيِّ

وَيَخْتَفِي الْتَفَرُّجُونَ عَلَى جِوَارِحِهِ

فَاذْكُرْنِي قَبْلَ أَنْ أَنْسِيَ يَدِيَّ!

وَالْفَرَاشَاتُ اجْتِهَادِي

وَالصَّخُورُ رِسَالِي فِي الْأَرْضِ

لِطَرَاةٍ بَيْتِي

وَلِمْسَاةٍ وَقْتِي

وَأَصْعَدُ مِنْ جِفَافِ الْخَبَرِ وَالْمَاءِ الصَّادِرِ

من مصان ضائع في درب الطار
ومن هواء البحر اصعد
من شطايا أودمت جسدي
واصعد من عيون القاديين الى غروب السهل
اصعد من صناديق الضار
وقرة الاشياء اصعد
انتمي لسائى الاولى وللقرادى كل الازقة
ينشرون
صامدون
صامدون
وصامدون
كان المحيم بمسم احمد
كانت دمشق بجفون احمد
كان الحجاز ظلال احمد
صار الحصار مرور احمد فوق اشد المداين
الاسيرة
صار الحصار هجوم احمد
والبحر طلقته الاخير

يا غصن كل الریح
يا اسبوع مسكر
يا اسم العيون ويا ثغامي العدى
يا احمد المولود من حجر وخر
ستقول : لا
ستقول : لا
جلدي عباءة كل فلاح سياتي من عقول التبغ

كي يلقي العواصم

وتقول: لا

جسدي بيان القادمين من الصناعات الخفيفة

والتردد... والدرهم

نحو افتتاح المرحلة

وتقول: لا

ويدي تحبات الزهور وقنبله

مرفوعة كالواجب البيومي ضد المرحلة

وتقول: لا

يا ايها الجدر المخرج بالسفوح

ويا السور من القبلة

وتقول: لا

يا ايها الجدر الذي يتزوج الامواج

فوق الفصيلة

وتقول: لا

وتقول: لا

وتقول: لا !

وتحوت قرب دمي وتحيا في الطحين

ونزور صمتك حين نطبلنا بدالك

وعين تسعلنا البراعة

مت المنول على العصافير الصغيرة

فابتكرنا الياسمين

ليغيب دمية الموت عن كلامنا

فاذهب بعيداً في الغمام وفي الزراعة

لا وقت للمغنى وأغنياتي...

سجبرنا زحام الموت فاذهب في الزحام
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين
واذهب الى دملح المهيا لننتسرع
واذهب الى دمي الموضد في حصاره
لا وقت للمنى ..

وللصور الجميلة فوق جدران السراى والبنائر
والمنى

كتبت مرانها الطيور وشررتني
ورمت معاطفها الحقول وجمعتني
فاذهب بعيداً في دمي واذهب بعيداً في الطمين
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين
يا احمد البيومي !

يا اسم الباعثين عن الندى بساطه السماء
يا اسم البرقعه
يا احمد العادي !

كيف محوت هذا الفارق اللفظي بين الصخر والتعام
بين البندقية والفزاه !
لا وقت للمنى واغني ..

سنذهب في الحصار

عن نهابات العواصم

فاذهب عميقاً في دمي

اذهب براغم

واذهب عميقاً في دمي

اذهب غرائم

واذهب عميقاً في دمي

اذهب سلام

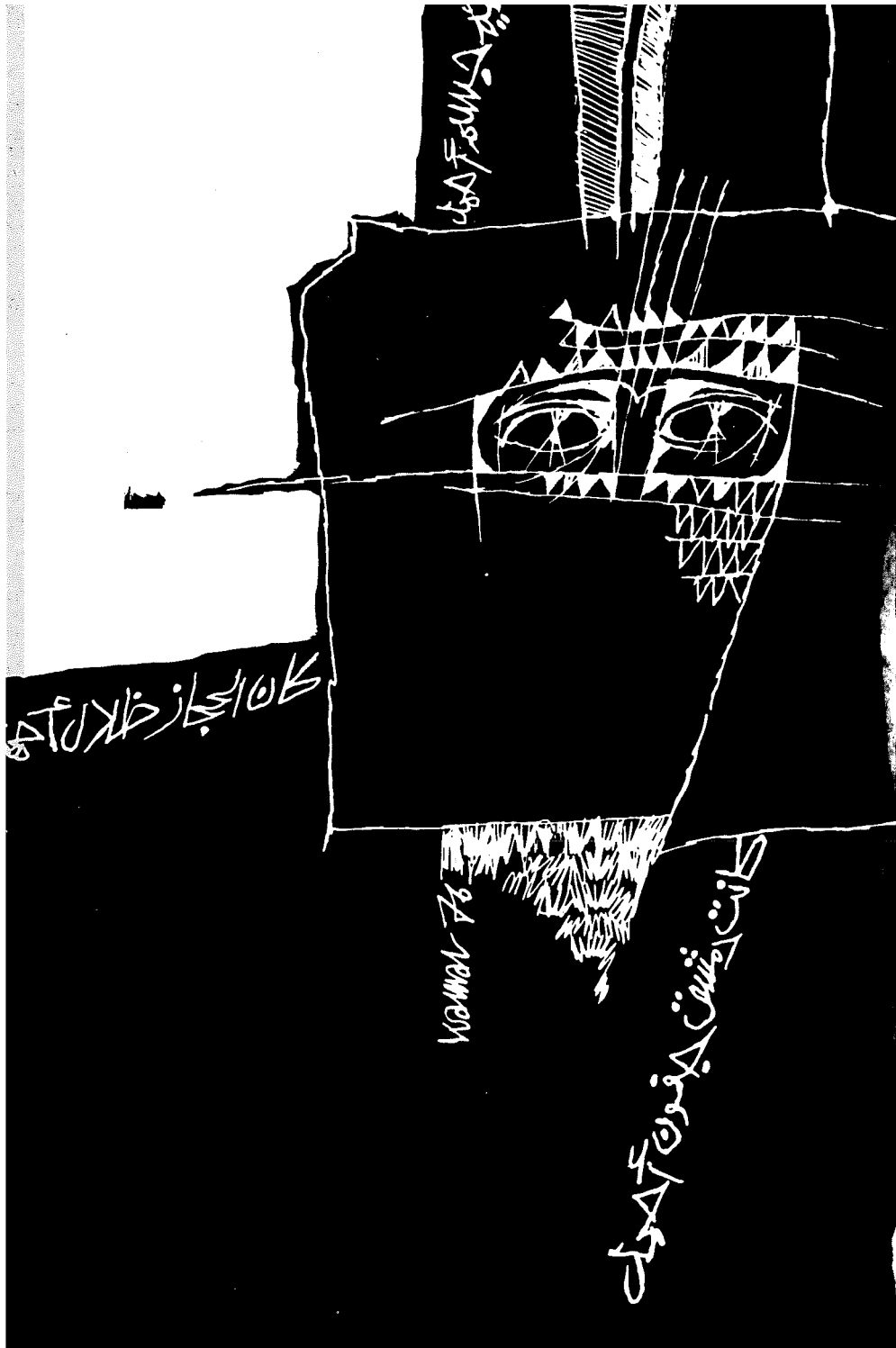
يا احمد العزلي .. قاوم
لا وقت للمنى واغني ..
سنذهب في الحصار
على رصيف النبز والاسراج
قلع ماعتي وساحة الوطن - الملائم
موت امام القلعة
او علم يموت على الشعار
فاذهب عميقا في دمي واذهب عميقا في الطمين
لنصاب بالوطن البسيط وباعتماد الياسمين

.. وله اخناعات الزيف
له وصايا البريقال
له القصائد في الزيف
له تجاميع الجبال
له الهاف
له الزفاف
له الجملات اللونة
الرائي المطننة
ملصقات الحائط
العلم
التقديم
فرقة الانشاد
مرسوم المرداد
وكل شيء كل شيء كل شيء
عين يعين وجهه للنزاهيين الى صلاح وجهه

يا احمد الجهرى !
 كيف سكنتنا عشرين عاماً واشتفيت
 وظلّ وجهك غامضاً مثل الظهير
 يا احمد السرى مثل النار والغابات
 اسهر وجهك السعبيّ فينا
 واقرأ وصيّتك الاخيره !
 يا ايها التفجرون ! تناثروا في الصمت
 وابتعدوا قليلاً عنه كي تجدوه فيكم
 منقطه ويدين عاريتين
 وابتعدوا قليلاً عنه كي يتلو وصيّته
 على الموتى اذا ماتوا
 وكي يرمي مداحه
 على الاعبياء ان عاشوا !

اخي احمد !
 وانت العبد والعبد والعبد
 متى تشهد
 متى تشهد
 متى تشهد





He has the curves of autumn,
He is the poetry in blood.
He has the wrinkles of the hills
He is the sound of voices calling
And bodies being wed.
O unknown Ahmad
How have you lived in us
For twenty years
And yet have still a vague face
Unknown to us though we journey
To its features always
O Ahmad, secret like the forests and the flames
Make your face known to us
Read us your last will
We will disperse in silence
We will step back
That the dead may hear your words
That the living
Might know the features of your face.

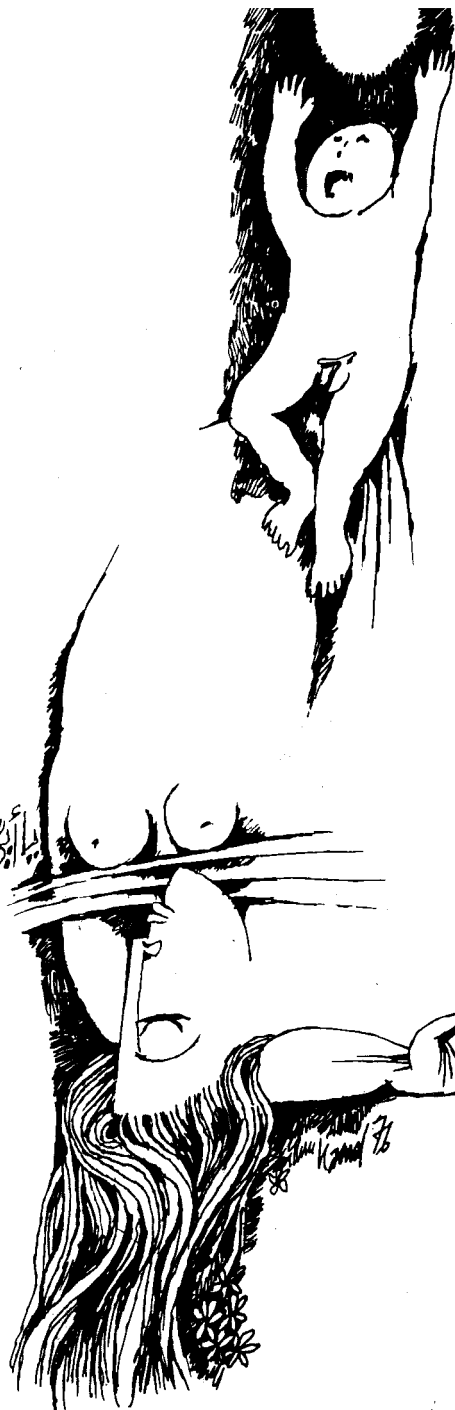
Ahmad
My brother Ahmad
We await your hero's death
When will it be?
When will it be?
When will it be!

Your body will wed the waves
Under the guillotine
You will say No
You will say No.

You will die in my bleeding
And be reborn
In sacks of flour.
We will come answer your silence
When you call us
And the face of death
Will vanish from our words.
The push of death will sweep us by
We will be swept toward a simple homeland
And a dream of jasmine yet to come.

The birds have willed their songs to me
And I've been gathered
To the heartbeat
Of the fields.
Go deep into my blood
Go deeply into bread
So that we'll have a simple homeland
And a dream of jasmine yet to come.
Ahmad of every day
Ahmad pure and simple
How did you erase the differences
Between fruit and stone
Between bullets and a deer?
Arab Ahmad, Resist!
We shall journey in this siege
Till we reach the shore
Of bread and waves
We will die for the dream
Of a homeland
And jasmine yet to come.

يا أيها الولد الذي ولد لي



يا أيها الولد الذي ولد لي

I light a candle
From my open wound.
Tonight
The pebbles all have lungs
and veins.
Your silence,
My beautiful distant wife
Has melted this dead night
The benches and the trees
Are frozen in your shade.
Remember me
Before I forget myself.
The rocks are my letters
To the earth.
I shall rise up
From the vegetable crates
From the sea
From the song of the poor
From their chant:
We shall remain
We shall remain.

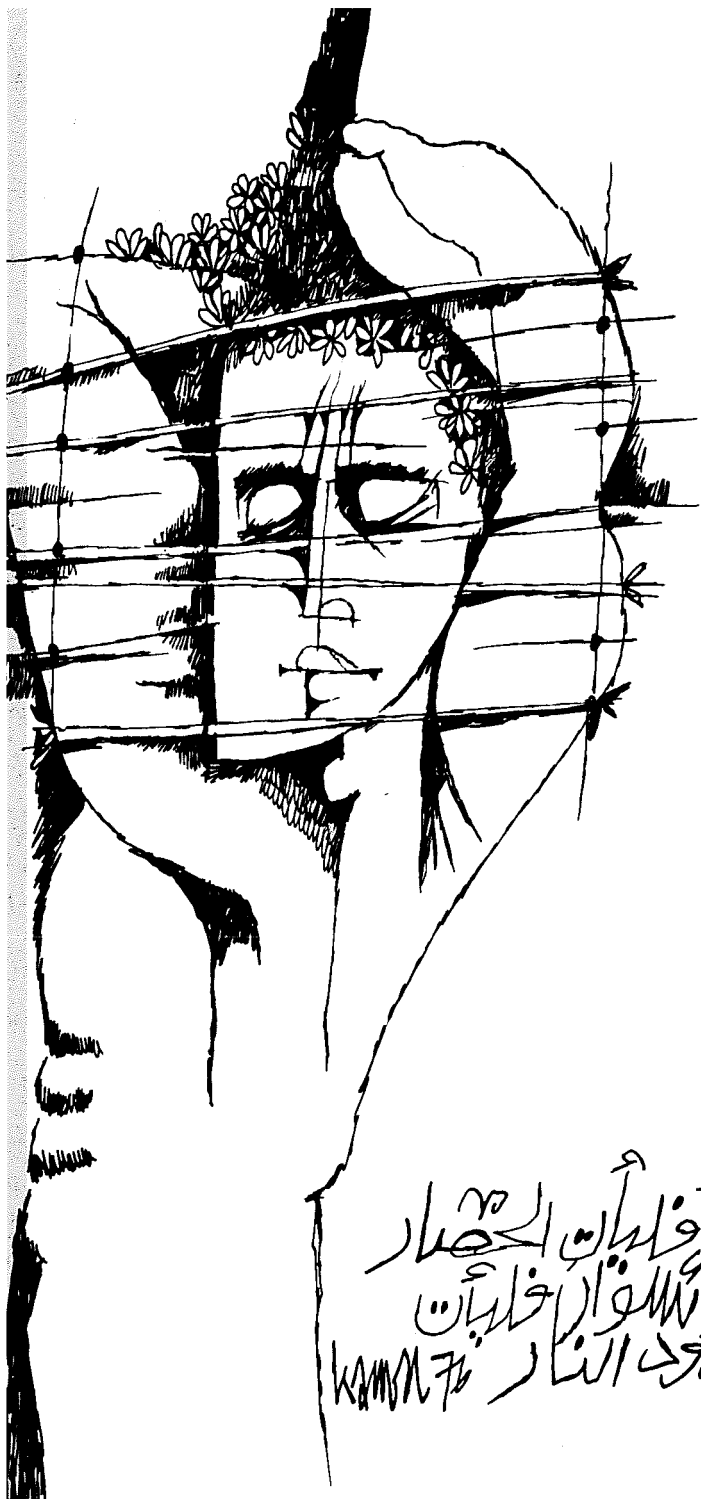
Ahmad
Made of thyme and stone
You will rise
You will say: No!
Your skin will be the garb
Of every peasant coming from the fields
To erase the governments
Your fist will be a flower
And a bomb
Raised daily to say
No.
Your body scarred by swords
Will be made new
With coming suns

From the East to the West
They were arranging the funeral
They were selecting the guillotine.

I am the Arab Ahmad
Let the besiegers come!
My body is the fortress
Let the siege come!
I am the fireline
And I will besiege them
For my breast is the shelter
Of my people
Let the siege come!

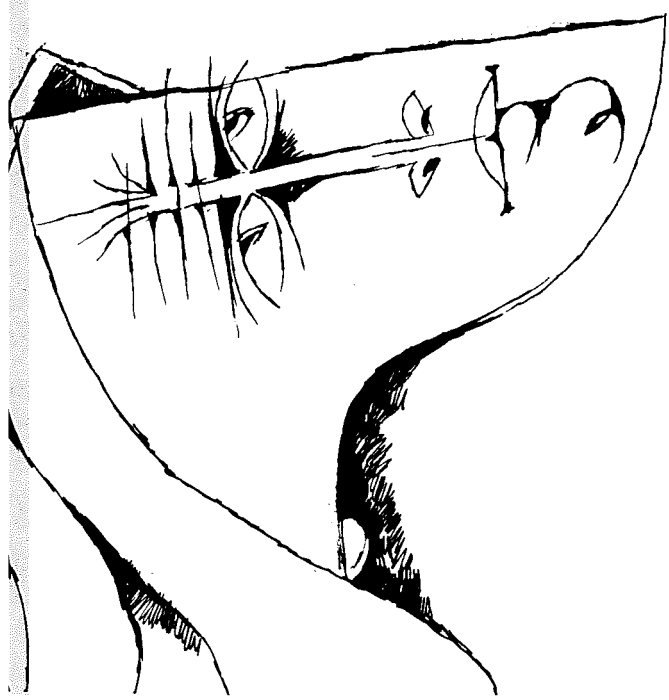
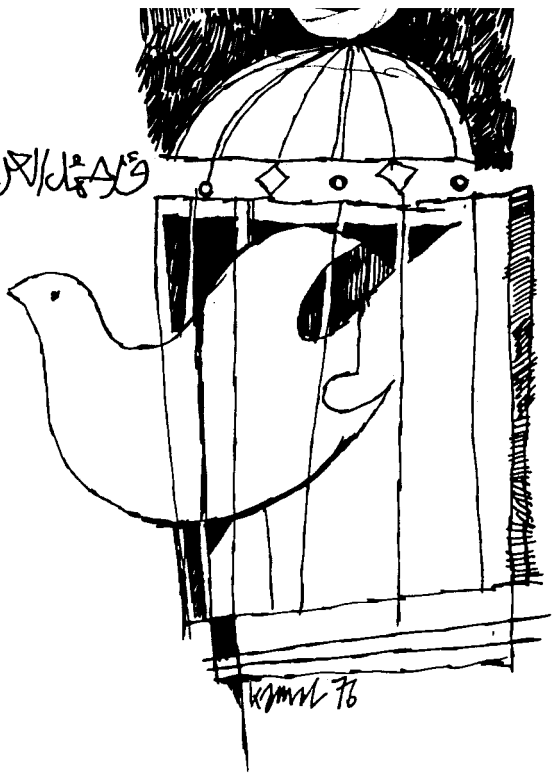
I walk among small details
When I leaned against the waters
They shattered
When evening comes
I vanish
Swallowed by a deep bell
Ringing far away.
Only my bleeding
Tells me I exist.

Each path my footsteps tread
Evades me,
Escapes.
Each city I befriend
Throws at me my suitcase
I seek refuge in poetry
and dreams
To find that daggers
Somehow beat me to my dream.



أَكْمَلُ الْحَرْبِ خَلِيَّةُ الْخِصَارِ
بِسُلْطَانِهِ الْإِسْلَامِ الْوَارِثِ الْخَلِيَّةِ
خِصَارُ قُرْآنِهِ وَدِينِهِ الْوَارِثِ

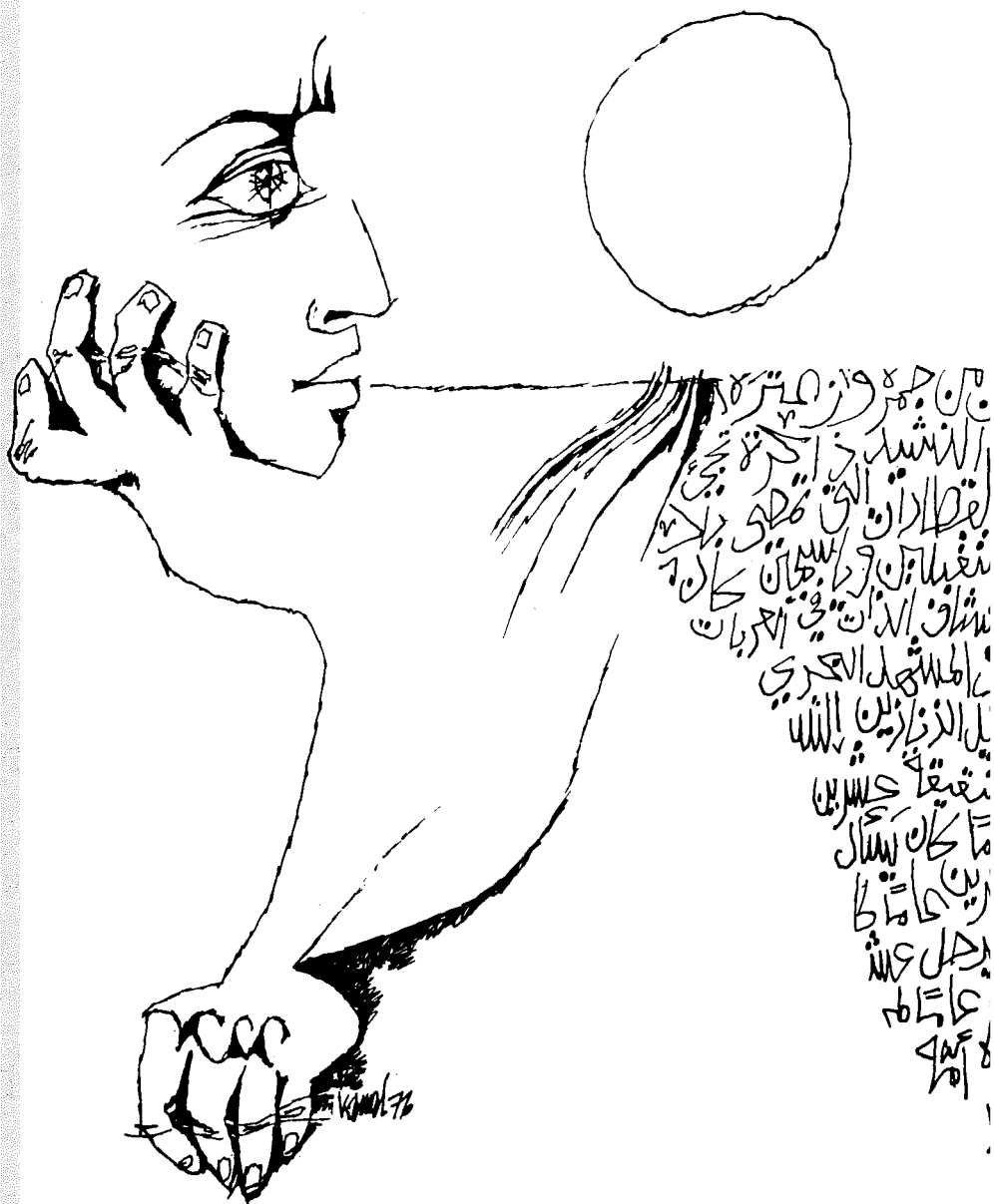
وَقَدْ كَفَرَ الْكَافِرُونَ
يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ
هُوَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ



Ahmad was the sea
Foaming among the bullets
A camp that fiercely grew
Raining thyme on us
and fighters.
Ahmad watched his limbs
Grow strong with memories
Of forgotten trains
that no one meets
that no one greets
with jasmine.
He stood alone
Through nights of self-discovery,
Longing for the truth
For twenty years
Adrift for twenty years
Asking for an identity
Being answered with volcanoes.

I am the Arab Ahmad
He said
I am bullets
and oranges
and dreams
Tel Zaatar is my tent
And I am the homeland
The ongoing journey
To the homeland.
From the East to the West
The swords were being sharpened
As Ahmad came to know his limbs
Soaring like a star
Gazing to see Haifa.
Ahmad was to be the sacrifice
The cities left behind their asphalt limbs
And came after him
To kill him.

To those hands made of thyme
and darkened stone
I voice this cry
To Ahmad
Forgotten and alone
The passing clouds have left me
Homeless and unknown
And only mountains dare to hide me
in a barren home.
I emerge again from the ancient wounds
Approaching till I see
The details of the land
I emerge again in the year the sea
was breached from the cities of ash
When I found myself alone.



Tel Zaatar, a Palestinian camp in Beirut, was beseiged for sixty days during the Lebanese civil war. Suffering greatly from the harsh seige, the people in the camp resisted heroically until its fall.

Tel Zaatar, meaning "hill of thyme" in Arabic, has become a symbol of Palestinian Resistance.

Ahmad Zaatar, a fictitious person, represents the faceless victim of the Palestinian dilemma, being constantly uprooted and in perpetual exile.

This is not a literal translation of the poem, but a recreation in English of the Arabic text.

R.K.

1st Edition by
Free Palestine Press
Washington . D. C. 1976

2nd Edition by
General Union Of Palestinian Writers and Journalists
Beirut - Lebanon , February 1977

AHMAD ZAATAR

A Poem
by
Mahmoud Darwish

Translated
by
Rana Kabbani

Illustrations:
Kamal Boullata

Calligraphy:
Elias Nicola

GENERAL UNION OF PALESTINIAN
WRITERS AND JOURNALISTS
Beirut - Lebanon

Mahmoud Darwish



AHMAD ZAATAR